

الأقلام

مجلة اللغة والأدب والثقافة

العدد:

الثالث والعشرون

العدد:

سبتمبر 2014 م



AL-AQLĀM

Journal of Arabic Language,
Literature and Culture

VOLUME

NUMBER

12

University of Maiduguri, Nigeria

الأقلام

مجلة لغوية وأدبية وثقافية نصف سنوية
السنة الثانية عشرة - العدد الثالث والعشرون

رئيس التحرير

أ. د. محمد الثاني عبد المؤمن

هيئة التحرير

د. محمد مكي أبوبكر

أ. عبد الله جنتطو

د. عبد القادر شريف عبد الله

المراجعة اللغوية

د. عبد الله آدم جنتطو

E-mail: aqlam2001@yahoo.com

ISSN: 0331-1015

Copyright © 2014 AL-AQLĀM

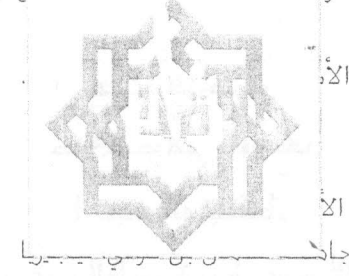
Department of Arabic and Islamic Studies,
University of Maiduguri, Maiduguri, Nigeria

الإسلام : مجلة اللغة والدين والثقافة

أولئك المستشارة

الأستاذ الدكتور محمد أول أبوبكر .
قسم الدراسات العربية . جامعة بايرو . نيجيريا

الأستاذ الدكتور مصباح عيسى .
قسم الدرا نيجيريا



الأستاذ الدكتور محمد معاذ انغرو .
جامعة ميدغري نيجيريا

الإسلام

© كل الحقوق الخاصة بالملكية الفكرية محفوظة
ديسمبر 2014م

تصميم الغلاف: محمد الثاني عبد المؤمن

العنوان البريدي: مكتب التحرير، قد لامية، جامعة ميدغري، ولاية

بامتياز

البريد الإلكتروني: aqlan2001@yahoo.com

المحتويات

ARABIC SECTION

دور مهنة النسخة وصناعة الطباعة في صيانة المخطوطات الإسلامية
في نيجيريا
الهند مرتضى

24 - 2

الخطاب الدعوي عبر الأزمان
إبراهيم محمد حسن و دنامت محمد إبراهيم

38 - 25

دراسة تحليلية لقوافي ديوان باقة الأزهار للشاعر كمال الدين المبارك
عبد الرؤوف كينندي أبياوي

55 - 39

العروض وتطبيقاتها في قصائد بعض الشعراء المعاصرين بالورن نيجيريا
عثمان عبد السلام النفاقي وعلي عبد الواحد أديسي

68 - 56

الثقافة العربية في إمبراطورية كانم برنو آدم اديناو سراج الدين

81 - 69

اهتمام علماء نيجيريا بالعلوم القرآنية
مرتضى بوصيري

94 - 82

يوسف مندو: شاعر الرثاء المعاصر
موسى يوسف إبراهيم

105 - 95

ENGLISH SECTION

Inheritance of Persons with Ambiguous Status:
Juristic and Applied Study

Muhammad Shettima
& M. U. Muhammad 106 - 119

Early Development of Ijtihad During
The Life Time of the Prophet (SAW) S. S. Zubair

120 - 130

بحوث ودراسات

العروض وتطبيقاتها

في قصائد بعض الشعراء المعاصرين بالورن نيجيريا

دكتور عثمان عبد السلام محمد الثقافي و السيد علي عبد الواحد أديبيسي

مقدمة

للأدب العربي المتكون من الشعر والنثر شأن كبير عند أهل الورن وما حولها من القرى والمدن منذ زمن بعيد، وذلك أنه أدب دينهم الإسلامي، وسجل حوادثهم وديوان عواطفهم وانفعالاتهم المختلفة، أضف إلى ما ذكرنا أنه أدب مشتمل على شتى الثقافات والمعارف مع ما به من نغيمات مؤثرة في آذان السامعين. ونتيجة لهذه الخصائص، يعكف العلماء والمتعلمون على دراسته.

وكذلك يكتبون على علوم الأدب من النحو والصرف ورسم الحروف و متن اللغة والبلاغة (المعاني والبيان والبدیع) والإنشاء توصلا بها إلى إدراك الأدب نطقا وتحريزا، حتى كان لهم في هذه العلوم حظ وافر.

وعلاوة على ذلك، فإن لهؤلاء العلماء والمتعلمين عناية خاصة بالشعر فأخذوا يتوصلون إلى إنشائه بطريقتين آتيتين:

الطريقة الأولى: هي أن يتلقى الطلاب الأشعار المختلفة البحور على السنة العلماء المنشدين ثم يحفظوها مع العناية بما لكل قصيدة من وزن وطريقة إنشاد، وبالتالي يستطيعون قرض الشعر على منوال ما حفظوا، وإلى هذا أشار شيخنا آدم عبد الله الإلورى: "وتنشأ ملكة الشعر لكل إنسان بسماع الأشعار وحفظها، ومن أراد أن يكون شاعرا فليحفظ نحو ألف بيت من مختلف الأشعار"⁽¹⁾

والطريقة الثانية: هي أن يطبق الطلاب البحور العروضية بعد تعلمها مع مراعاة ما يتعلق بها من الزحافات والعلل وضوابط القوافي وضرورات الشعر.

- 8- الكثير من الشيء، فيقال: دعا زيد ربه دعاء عروضا أو عرضا، أي كثيرا.
- 9- المحل الكائن بين مكة والطائف، تنقسم بلاد العرب إلى نجد، وحجاز، وبتامة والعروض واليمن.

وأما في الاصطلاح فلها معنيان مشهوران:

- 1- أنها الجزء الأخير من الشطر الأول من البيت الشعر كجزء الذي تحته خط من البيت الآتي لامرئ القيس الكندي:

وكنا أناسا قبل غزوة قمرل *
ورثنا العنى والجند أكبر أكبر⁽³⁾

2- معناها الثاني ما قال صاحب الرامة:

ولشعر ميزان تسمى عروضه *
بها النقص والرجحان بدرجتها⁽⁴⁾ العنى

وعنى بهذا أن العروض هي ميزان الشعر الذي يعرف به ما وقع فيه من نقص ورجحان. وبعبارة أوضح من ذلك، عرفها الشيخ أحمد الهاشمي بقوله: "العروض صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزخافات والعلل".⁽⁵⁾ فمن هذين التعريفين نستنبط أوزان الشعر العربي، والزخافات، والعلل، وأنواع البيت الشعر. وقد يلحق بهذه المباحث قوانين التوافي وضرورات الشعر.

البحر التي استخدمها شعراء الورن المعاصرين:

للشعر العربي ستة عشر بحرا، استنبط منها الإمام الجليل بن أحمد النراهيدي خمسة عشر بحرا، وزاد عليها الأختف الأوسط بحرا واحدا وهو المتنازك. وهذه البحور هي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والجز والرجز والسريع والمنسوج والخفيف والضارب والمقتضب والمجتب والمقارب والمتنازك. ولهذه البحور بحيرات مسماة بالجداول، ومنها ما يأتي إلا قصيرا. ومن هذا النوع النوح والفرح والمضاج والمقتضب والمجتب.

وقد تناول شعراء الورن المعاصرون عددا كبيرا من هذه البحور وجداولها وقضوا عليها قصائد هم المشهورة في شتى الأغراض الشعرية. وفيما يلي نذكر مشاهير شعراء الورن المعاصرين مع نماذج البحور المشهورة في قصائدهم المختلفة.

- 1- الشيخ محمد إبراهيم مقدم أونيلاس: أن الشيخ إبراهيم مقدم النفاوي الورني من مواليد سنة 1908م، في بيت أونيلاس تخمري، الورن وبنته هذا مشهور بالدين والعلم.

وقد توصل علماءنا المعاصرون من الشيخ في مدينة الورن جالين الطريقتين

وسائر العلوم الأدبية المذكورة أننا إلى إنشاء الشعر العربي، حتى بلغوا فيه مبلغا لا يستهان به وحتى اشتهرت منهم في الشعر المعاصر طائفتان: طائفة الشيوخ وطائفة الشباب.

ومن مشاهير الشيوخ بالشعر المعاصر الشيخ محمد إبراهيم مقدم أونيلاس بحارة تخمري، الورن، صاحب المؤلفات العديدة والقصائد المختلفة، والشيخ أبو بكر صلاح الدين أباغروما، مدير زمرة الصالحين صاحب الأشعار القيمة والشيخ آدم عبد الله الورني، مدير مركز التعليم العربي الإسلامي، أعني، لبغوس، الواعظ الماكية الحليط المطلق، الشاعر المجيد، الكلب المشهور شرقا وغربا، على حين يرى من شعراء الشباب السيد عيسى إلى أبو بكر، المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي، صكنو. والسيد عثمان أبو بكر يوسف أبيليلا، المدرس بكتبة مدرسي اللغة العربية، جيبا، ولاية كوارا.

وأما غرضنا من هذا المثال فهو أن نتبع قصائد هؤلاء الشيخ لرى كيف يطبقون العروض والتوافي في أشعارهم. وبناء على هذا، فإن هذه المثانة تجرى على المبرج الآتي: معاني العروض في اللغة والاصطلاح؛ بحور الشعر العربي التي تناولها شعراء الورن المعاصرون في قصائدهم؛ وتحليلها تحليلًا عروضيًا؛ خاتمة. فلا بأس إذن أن نتناول هذه المباحث واحدة فواحدة كما يأتي في السطور التالية.

العروض في اللغة والاصطلاح:

- (2) للعروض معان لغوية كثيرة اعد منها ما يلي مع التمثيل:
- 1- السحاب، فيقال: امثلات السماء عروضًا، أي سحابا.
- 2- الطريق في عرض الجبل، فيقال: انظر إلى زيد يسلك عروض ذلك الجبل، أي يسلك طريقًا في عرضه.
- 3- الناحية، فيقال: فهمت الأمر من جميع اعاريضه أي نواحيه.
- 4- المكان الذي يعارض السائر إذا سار، فيقال: قام زيد وفي عروضه عمرو.
- 5- الفجوى، فيقال: لانهم العروض من كلامك، أي فجوا.
- 6- النظير، فيقال: هذه المسألة عروض هذه أي نظيرتها.
- 7- غير مروضه من النوق، فيقال: هذه الناقه عروض، أي غير مروضه ولا معلمة السير.

أهل السنن والفضل والقيادة
 * * *
 نبهني فيها رجال شاده
 * * *
 هذا ونبكى أحمد الرفاعي
 * * *
 وقد بكت أرضون والسماء
 * * *
 نور الزمان صاحب الهداية
 * * *
 وبعد ذا له الكرامات العلى
 * * *
 تعزيتي إليكم يا إخواني
 * * *
 من فقد من يرشد بالقرآن^(٨)

وفي التوسل بالشيخ عبد القادر الجيلاني قال من البحر المتقارب:

فأرب هب لي دخول الجنان * بجواه حبيك الشيخ الجليلاني
 وذنبني كثير وزر قليل * وفلبني رقدني ودني
 فان علم الشريعة وعلم الطريقة * وعلم الحقيقة بجواه الجليلاني
 بعلم اليقين وعين اليقين * وحق اليقينيين ليرق مكاني
 بجواه النبي أبي القاسم * وموسى كليليم الاله رباني
 بجواه النبیین والمرسلين * بجواه السبيوطي مريد الجليلاني^(٩)
 وأحمد شيعتي صلاتي إنما * خليفة للشيخ العلي الجليلاني

الملاحات العروضية في هذه القصائد:

- 1- إذا تأملنا هذه القصائد المسرودة نلاحظ أن الشيخ قد مال إلى البحور الطوال من طويل وبسيط ورجز ومتقارب. ففي البيت الأول من الطويل وقع الشيخ في ضرورة وهي عدم تنوين كلمة "تسعة" لاقامة الوزن وكذلك في البيت الثالث حيث سكن لام "بلد" وكذلك البيت الأخير حيث خفف ميم (ناعم) وهو على وزن (فَعَال) وتر وترك أداة المحلف بين زان وسارق.
- 2- وفي القصيدة الثانية البحر البسيط، وقع في الضرورة نفسها في عدم تنوين كلمة "عالم" في البيت الأول وترك الألف واللام في كلمة منان في البيت الثاني والاقواء في ضمة "قرآن" لأن القصيدة تجرى على الكسرة، والاضطراب في الوزن الذي قبل الضرب في بحر البيت الخامس في قوله: إذ شدت الحرب في هيجاء الطليان فغيره إلى مستعمل فاعلن مستعمل فعلن (والصواب مستعملن).
- 3- وأما القصيدة الثالثة فلها وزن قيم إذا استثنينا عطف المعرفة على النكرة في قوله (وقد بكت أرضون والسماء) فالصواب وقد بكت الأرضون وإذا استثنينا البيت

وقد بدأ قراءة القرآن الكريم على الشيخ أبي إبراهيم عيسى مازافا، حتى وصل إلى سورة الفيل ثم أتته عند والده. ثم أخذ في طلب العلم فأخذ عن والديه والشيخ كالوكاسا النصاروي وإبراهيم أبي اناء، وغيرهم حتى تبصر في العلم. وهو المالكي مذهبا والأشعري عقيدة والطائفة طريقة. هذا وللشيخ رغبة شديدة في الشعر العربي حتى كان علم الشعر مما قد تعلمه من العلوم وبالتالي استطاع على صياغة الشعر في مختلف الأغراض على شتى البحور.

على سبيل المثال يقول في الحكمة من البحر الطويل:

إذا شئت أن تحظى بنيل المكلام
 * * *
 فقسمة يزر جبههم بالعزائم
 * * *
 وحس ثلاث واجب بالحقيقة
 * * *
 فيوجب حب الوالدين وعالم
 * * *
 وحب ثلاث لانسك زائدا
 * * *
 فأزواجنا، أو لادنا أم أخوة
 * * *
 فذاك ثلاثا، خف ولا تقرنهم
 * * *
 ناعم وزان، سارق، خذ مقالتي
 * * *
 ولا تأمنهم، ثم تميز ناسطم^(٦)

وفي مدح النبي (ص) قال من البحر البسيط:

يدعي بعالم من جن وانسان
 * * *
 دنيا واخرى باذن الله منان
 * * *
 بأفضل المعجزات ذاك قرآن
 * * *
 بيت المقدس في ليل ويقطان
 * * *
 إذ شدت الحرب في هيجاء الطليان
 * * *
 كغار مكة في سر واء لان
 * * *
 حد وعد عدالك الله طليان
 * * *
 قبر الرسول حبيب الله رحمان^(٧)

جى وشوقى غزائى إن أطير إلى

الشيخ أحمد الرفاعي إنما صلاتي يقول من البحر الرجز:

وليس من مخلوقة ذو فوت
 * * *
 من عابد أو فاجر من الورى
 * * *
 ألفا صلاتي للصلاة الماعي
 * * *
 عن موت شيعتي أحمد الرفاعي

وفي

الأخير حيث وقع الاضطراب في الوزن في صدره فقلوه (إليكم يا أخواني) فعل وزنه (مفاعيلن مفعولن) مفاعيلن مفعولن.

4- وأما القصيدة الرابعة من البحر المتقارب ففي عجز البيت الأول اضطراب الوزن وهو (فعولن فعولن فعل مفعولن) والصواب (فعولن فعولن فعولن فعولن) وكذلك في كل كلمة "الحيلاني" الواردة في القصيدة.

ومما يكن من شيء فإن شيخنا قد أصاب في غير ما ذكرنا ولشعره هذا قيمة أدبية راقية ومزية عروضية عليه عند كل ناقد واعية لأنه رغم كونه أعجم لم يسكن في بلاد العرب للتعلم والتأدب، استطاع قرض هذه القصائد في شتى البحور والأغراض هكذا.

2- الشيخ الإمام أبو بكر صلاح الدين أبارغدوما:

هناك روايتان في ولادة الشيخ أبي بكر صلاح الدين ⁽¹⁾ أنه ولد سنة 1914 هـ ⁽²⁾ أنه من مواليد سنة 1918م، والمعزوم به أنه من مواليد العقد الثاني من القرن العشرين في منزل أبارغدوما آباتا، إلورن. وأما دراساته فقد بدأ قراءة القرآن عند والد أمه الشيخ علي، حتى وصل إلى سورة الجن، ثم أخذ عن الشيخ خضر حتى بلغ سورة الرحمن، ثم عن الشيخ محمد الجامع الفلاني في أغنيي إلى سورة آل عمران ثم أمته على الشيخ أبرغايا. وبعد ذلك شرع في طلب العلم فأخذ عن شيوخ كثيرين ومن مشاهيرهم الشيخ حرازم بن إدريس الإلورى، والبوصيري الادا. وقد ورث الشيخ الإمامة من أجداده والصوفية من شيخه أحمد مصطفى الزكي. ولم يزل الشيخ على قرض الشعر إلى أن توفي.

هذا وقد شغف الشيخ بالشعر العربي حتى اشتهر به في مدينة إلورن، إذ قد ألف القصائد في مختلف الأغراض من مدح ورتاء وهجاء وإرشاد وتوسل، إلا أنه كثير الميل إلى بحر الطويل على حساب غيره من البحور. وفيما يلي نعرض بعض قصائده المشهورة. في مناسبة بناء المسجد الجامع، إلورن يقول من البحر الطويل:

تبارك رب العالمين باسمه ** بدأنا به تأسيس مسجد جامع
سلاطينا جاؤوا لأجل بناء ما ** لحادمه بالنفس والروح ضارع
يشاور ذو القرنين أهل بلاده ** بأى مكان يستحق لجامع
جلا حزننا في وضعه في مكان ** أردناه يا ويحنا لحاقد مـ
لقد جاهد الشيخ الكمال بذهنه ** جميع أشد البخل بالقول النافع

ولله حمد في اعانته لمـ ** أردناه يوم السبت هذا وتابع
رئيس لأبناء النيجيري حاضر ** لتأسيس ما يسمى بمسجد جامع
صلاة وتسليم على من لأجله ** نريد بناء للعبادة جامع ⁽¹⁰⁾

وفي تقرير ديوان السيد عثمان أيلينلا يقول في من البحر السابق نفسه:

ومن بعد ما طالعت هذى القصائد ** فرحت فرحت بالنظام لتي الشعر
وقلت له لما رأيت قصائد ** منظمة من الجواهر في الصدر
فيارب ببارك في قصائد ابن من ** يقال له عثمان ابن أبي بكر
ربحت بنيل العلم من عند شيخنا ** كمال لدين الله في مشهد الجر
بحرمة هذا الشيخ لابد ترتقى ** إلى أشرف الأطوار في السر والجهر
به يقتدى أمثالك باعتباراة ** ليخرج ما في الصدر من حكمة الفكر
أبو بكر الصديق يدعو لك بما ** يريد لك من المطالب في الصدر ⁽¹¹⁾

لما طعن الشيخ محمد البشير سليمان أولورنداري الإلورى الطريقة التيجانية هجاه الشيخ أبو بكر أبارغدوما من البحر الرجز بقوله:

وسالك في منهج الشيطان ** يدها ورجلاه كالسرطان
فأخذ طريقة التخليصى ** لابد أن يعون كالبرصيص
لا يسا الملعون بالخسيس ** عبد العيسى خادم ابليس
فشيخه مزیده ملعون ** ويح لهم فما لهم مأمون
ومن يسب شيخنا التيجانى ** ولم يتب يموت بالخسران ⁽¹²⁾

اللمحات العرضية في هذه القصائد:

1- يبدو لنا من هذه القصائد أن هذا الشيخ البحر الطويل ثم الرجز وهما من طوال البحور ليتمكن بهما من إبراز معاني شعره كما يشاء وأما البحر الطويل فعروضه مقبوضة ومثلها ضريها فالقصيدة إذن تجرى تفاعيله كما يلي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فأبياتها في عرف العروضيين مقفأة لتساوى أعاريضها وأضارها بلا تغيير.

2- وقد وقعت الضرورات في أبيات هذه القصيدة منها إضافة مسجد إلى جامع في البيت الأول وكذلك عدم تنوين (حاقد) في البيت الرابع وتغيير مفاعلن إلى مستفعلن في البيت الخامس وتغيير فعولن إلى مفعولن في صدر السابع.

أغراضه. وعلى سبيل المثال نراه يعصف لنا رحلته العلمية إلى مصر وما بقي فيها من الضيق والمشقة من البحر الطويل:

سلاوي إلى أهلها أرض السجيرة يا باغن
وقل لهم أني أعود إليهمو
رأيت بلادى بالتقليد ارهقت
ولن ترى فيها غير من كان حاسدا
لهما خرجنا قاصدين أزاهرا
ركبنا قطارا مثل فردوس في إلهما
وصلنا إلى الخرطوم بعد مشقة
إلى أن مررنا أرض خرطوم كلها
رددنا على اعتقادنا بال نندم
لسبعين يوما بعد صكتي ههنا
وقد كنت ها اليوم في مصر بالهنا
هنا أرض مصر أرض فخر وزينة
وفيها أناس كان غايه قصدهم
ولكن بها أهل المعارف والتقى
وفي رثاء الشيخ آدم بنجاح الكوي قال آدم الإيوري من البحر الوافر:
هومي هاجها نوح الحام
فما أدري يميني من شالي
لموت بنجاح يا اسفا عليه
لقد مات الحكيم الفيلسوف
ومالي لا أنوح ولا ارفي
سبيكي كل من يعرفه حقا
فقد أخرجتني من كل تحمل
تحملت بما يوافي المدح مني
وفي اخاد البدعة السيئة من عادات بلادنا يقول من البحر الرمل:
وتح قومي تحلوا معنى الجلاء
واسأؤوا فيه ختما ولينداء

3- وما النصيدة الثانية ففي البحر الطويل أيضا، إلا أن عرضه مقبوضة وضربها تام ففي
اذ. تحرى علم النفاخيل الآلية:

فعلون مضارعين فعلون مضارعين
*
فعلون مضارعين فعلون مضارعين
وفي البيت الثالث جعل الشيخ همزة الوصل همزة القطع في كلمة (بن) وكذلك
الشيخ كاف كلمة إمشاك فصارت إمشاك في البيت السادس وكاف كلمة (ك)
فصارت (كا) في البيت الأخير.

4- وأما القصيدة الثالثة من البحر الرجز فقد أحببنا فيها شخفا كل إصاية من حيث اتزان
تفاعليها، حتى كأنها رجز القرطبي أو الفقيه ابن مالك النحوي.

وهنا يتجلى لنا مقدرة الشيخ بأبرارهم على استخدام بحر واحد لما شاء من الأغراض. وما يزيد الشيخ فضلا أن القصيدة الأولى أنبأها مؤسسة عند علماء التوفي ولم يقع فيها سناد الثاليس.

الشيخ آدم عبد الله الألوory:

ولد الشيخ آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله سنة 1917م في قرية من قرى مدينة زونغو عاصمة بلاد الدند، داهوى ثم نشأ في بلد -الورن مدينته أبيه. بدأ الدراسات الإسلامية والعربية في سن مبكر فاخذ عن أبيه قراءة القرآن الكريم ثم بدأ دراساته العلمية عند الشيخ صالح الإلورى نزيل إبادن، ثم دراسته الثانوية عن أستاذه الشيخ عمر الأبحي الإلورى في مدينة ليغوس عاصمة نيجيريا، ثم دراسته البكالريّة عن الشيخ آدم فاجع الكنوري المتوفى سنة 1944م، وعلى يد الشيخ فاجع تعلم علم الإنشاء فأخذ يؤلف كتباً مختلفة الثكوري إلى مصر فاستفاد من علماء الأزهر. وفي أثناء ذلك سافر إلى مكة المكرمة لإداء ثم فرصة الحج وزار المدينة المنورة حيث المسجد النبوي الشريف. ثم أتاح الله للشيخ فرصة العودة إلى وطنه، فأُسس مدرسته المشهورة شرقاً وغرباً بمرکز التعليم العربي الإسلامي في أنغوي، ليغوس، سنة 1952م، وكان مدبره حتى توفي.

هنا وشيخنا (غ) اشتغاله بالتعليم والعناية بجماعته المتكونة من أسرة وطلاب

وزلاء وانتاله من هذه المناسبة إلى تلك المحاضرات والخطب الإسلامية وبذلك افسد أوقته في التأليف - لا يألو جهدا في تناول الشعر العربي وقرضه من شتى بحوره في مختلف

- 1- الأثرى: آدم عبد الله، باب الأدب، قسم الشعر للدراسة التاريخية، مراجعة عبد الباقي شقيب، مطبعة الثقافة الإسلامية، أثينا، نيجيريا، ط 2، ص 5
- 2- السيوحي: الأدب لؤيس معلوف: المجد في اللغة في المجد في الأدب، والعلوم المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط 17، ص 196-197
- 3- السقا: مصطفى: مختار الشعر الجاهلي: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ج 1، ط 4، 1971م، ص 16
- 4- الخرجي: عبد الله بن محمد، ضياء الدين الأندلسي: الرموز في علم العروض والقوافي مجموع مهمات الدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 4، 1949م، ص 765
- 5- الباشي: أحمد: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ولا يذكر المؤلف الطبعة وتاريخ الطباعة الخ ص 3
- 6- يوسف: أنور عثمان: دراسة لبعض الشعر العربي الحديث في مدينة الورد ما بين 1960م و 1985. بحث ليل درجة الماجستير في قسم الأديب، كلية الآداب، جامعة الورد 1988م، ص 99-98
- 7- المرجع نفسه، ص 64-60
- 8- المرجع نفسه، ص 82-79
- 9- المرجع نفسه، ص 94-93
- 10- المرجع نفسه، ص 132-13
- 11- يوسف أليمان: عثمان أنور: الحكمة في الشعر، مطبعة شيليا نيجيريا، 1987م، ص 76
- 12- راجع بحث الماجستير السابق لأنور يوسف، ص 34
- 13- سلمان محمد البرصيري الأثري: ذكريات في الأثر بين الماضي والحاضر، مطبعة السمادة، القاهرة 1964م، ص 78-74
- 14- حرة إسرين: عبد الرحمن: حياه الثقافة العربية الإسلامية من طغيان الثقافة الإكليريكية المسيحية، مطبعة التقدم، شارع المزارى بالميرة، 1976م، ص 17-16
- 15- المرجع نفسه، ص 33
- 16- المرجع نفسه، ص 33-34
- 17- راجع مختار الشعر الجاهلي لمصطفى السقا السابق، ص 14

7- وأما التصديتان الأخيرتان فلم تقع فيها أية ضرورة شعرية، بل كتابها موافقة لقوانين العروض والقوافي شكلا ومضمونا.

فمن هذا التحليل يتجلى أن للشيخ مقدرة عظيمة على استعمال البحور الشعرية كما يشاء فيها يشاء من الأغراض وأنه فيما وقع فيه من الضرورات الشعرية يتشبه بالعرب غالبا حتى لا يضطر إلى ما لا يقبل التعليل في شعوره إلا نادرا.

وذلك أن الشيخ عالم متقن، إذ هو إمام في الدراسات الإسلامية، ووجه في اللغة العربية وآدابها وعلومها، وأستاذ في المنطق والفلسفة ورائد من رواد التاريخ والسيرة، ومرب كبير من رجال التعليم والربية وكاتب ذب من أرباب القلم وخطيب منطوق في المحلات والمناسبات الدينية. فكناه شرفا أنه رغم ما على عاتقه من المسؤوليات المختلفة- فقد هذه التصانيد وطبق العروض فيها إلى هذا الحد.

خاتمة:

إذا تذكرنا ما ورد في قصائد هؤلاء الشيخ من بحور الشعر العربي نلاحظ أنها منحصرة فيما يلي: الطويل، والبسيط والوافر والرجز والرمل والمقارب، وفي دواوينهم الكامل والجفيف. وهذه البحور المذكورة هي التفاعيل المشهورة في قصائدهم.

وليس معنى هذا أنهم لا يستطيعون على قرض الشعر على مناول ما بقي من البحور وهي: المبد والفرج والسريع والنسخ والمضارع والمقتضب والمندرك، إلا أن هذه البحور لا تجرى أسنة الشعراء بها جريادها بغيرها من البحور. ولعل ذلك هو الذي دفع الأدياء بما فهم صفى الدين الحلي الأديب المشهور والشاعر البهية إلى وصف البحر المديد بأنه بحر قليل الاستعمال وأن البحور المضارع والمقتضب والمجتم، نادرة جدا.

وما ينبغي أن نلاحظه من هذا المثال أيضا ما احتوت عليه هذه القصائد من أغراض مختلفة من المدح والثناء والوصف والهجاء والغزل والتعريض والوعظ والإرشاد والحكمة والفلسفة والتوسل والدعاء.